

البتولية

عند

(القديس أثناسيوس الرسولي)



أعداد القس أباكير عبدالمسيح فرج

المقدمة

يفكر كثير من الشباب أيهما يختار الرهبنة (البتولية) أم الزواج ويبحث أيهما أفضل فى الحقيقة هما طريقان يؤدان إلى السماء كل منهما جميل وكل منهما له أخطاره ومتاعبه ومشاكله ولكنها الطريقان صحيحان

ولكن البعض يفكر أن الزواج أقل رتبة من الرهبنة أو إنه شر أو غير مقدس ولكن هذا الفكر له أصول فلسفية قديمة وكذلك هو ثقافة المجتمع الذى نعيش فيه هو الذى طرح هذه الافكار فينا

هذه الاوراق القليلة تقدم فكر البتولية عند ق . أثناسيوس الرسولى

من خلال رسالة القديس أثناسيوس إلى العذارى هى مترجمة من اللغة القبطية الصعيدى .

وذلك من كتاب أطلالات على تراث الادب القبطى ترجمة

د / صموئيل القس صموئيل قزمان تقديم الحبر الجليل المتنيح الانبا
أبيفانيوس أسقف ورئيس دير أبو مقار . الناشر مدرسة الاسكندرية الطبعة
الأولى سبتمبر 2013 م

البتولية عند القديس أثناسيوس الرسولى

قُدسية الزواج :

الزواج هو سر مقدس وهو طريق كثيرين لأن للذهاب للسماء . وهو لا يقل قيمة عن البتولية
يقول ق. أثناسيوس

" ليس الزواج منبوذاً والبتولية عظيمة عند الله " ¹

وكان هناك مبتدع هرطوقى اسمه هيراكاس ² كان يعتبر الزواج حرام ولكن رد عليه ق . أثناسيوس

" لكن وبخوا هيراكاس بجراءة هذا الذى يقول عن الزواج أنه سئ نظراً لان البتولية صالحة . فعلى هذا المنوال
أيضاً يجب ان يقال عن الشمس أنها سيئة لان الملاك أفضل منها وعن الإنسان أنه سيئ . نظراً لأن الشمس أفضل
منه أعنى أن يحتقر ما هو قليل الشأن . لان ليس ما هو أعظم منه . فليس لان عدد مائة أكثر يكون العدد ستون
سيناً بل هو حسن لكن الاخر هو الافضل لأن كلاهما من هذه البذرة فهذا عظيم ، أما الاخر فاعظم " ³

+ الزواج هو الذى أنجب لنا آباء بطاركة :

الزواج مقدس هو الذى أنجب لنا الآباء البطاركة الأوائل هم ابراهيم واسحق ويعقوب من خلال الزواج
" ماذا سيفعل وهو يرى زواج البطاركة وبقية القديسين ؟ " ⁴

+ موضع النياحة

عند نياحة الجميع البتولين والمتزوجين سوف يذهبون إلى احضان إبراهيم واسحق ويعقوب وهوذا أكبر دليل على
قُدسية الزواج

" أى عين سينظر بها لموضع النياحة ، الذى هو احضان آباءه ، الذين هؤلاء ولاسيما ابراهيم " ⁵

+ عرس قانا الجليل

لا يوجد تكريم للزواج أكثر من حضور المسيح نفسه عرس قانا الجليل

" مدح الزواج بحضوره فى قانا الجليل " ⁶

+ البتولية ليست للجميع

الزواج هو للجميع ولكن البتولية هى لجزء من البشر فقط هو مختار من الله

¹ ق . اثناسيوس الرسولى . رسالة إلى العذارى ص 128
² هو أحد الهرطقة المسيحين . عاش فى ليوتوبوليس فى نهاية القرن الثال وبداية الرابع وكان معاصراً للبابا بطرس خاتم الشهداء . وكان ينادى بتحريم الواج
أنظر المرجع نفسه ص 139

³ ص 141

⁴ ص 142

⁵ ص 142

⁶ ص 142

" لكن عندما تكلم عن البتولية ، علم عنها على انفراد لان ليس كل واحد سيقدر ان يحتملها فقال " يوجد خصيان ، هؤلاء الذين قد خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات " 7 وهذا الموضوع لم يأمر الرب أن يصير الناس متبتلين بالزام الناموس . بل ترك الأمر لرغبته من يريد . لذلك لم ينقطع الزواج كما عرفنا ميلاد يوحنا ولم يمنع الزواج الذي كان في قانا " 8

+ لا تحتقروا الزواج

" لأن هذا (المسيح) لم يحتقر الزواج المكرم " 9

" هكذا أيضاً هيراكاس ، فهو لا يبالي بالبتولية وهو يحتقر الزواج بل يلغى قيمة الزواج " 10

" لأن الشجرة التي تعطي المائة والتي تعطي ستون والتي تعطي الثلاثين تنتمي لهذه البذرة نفسها . هكذا واحد أيضاً هو الرب الذي شرع الزواج ونصح بالبتولية ، فالذى يحتقر واحده منها يكون لم يفعل شيئاً آخر سوى أنه يقتنر الشر ضد رب هاتين النعمتين " 11

جمال البتولية :

يرى ق. أثناسيوس إن البتولية هي جميلة لانها تشبه الرب نفسه وأمه العذراء مريم التي صارت أمّاً لكل البتولين على مدار كل العصور والازمنة " أما البتولية فقد تفوقت على طبيعة البشرية متشبة بالملائكة " 12

+ البتولية جميلة

" حسن هو الزواج من المرأة ولكن الأحسن إذا تبتلت " 13

+ البتولية تسمو عن طبيعة البشر

" البتولية قد ارتفعت للعلاء . وهي ليس لها قانون ، بل قد تسامت به وشهادتها هي تمتلكها في ذاتها الخاصة بها وكرامتها أيضاً نابعة من اللوغوس " 14

+ المسيح هو عريس البتولين :

البتولين يكون عريسهم هو الرب يسوع نفسه فقط . لأن المتزوجين هم يهتمون بالعالم لذلك يقول بولس الرسول " وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي أَمْرَاتِهِ إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقًا: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مَقْدَّسَةً جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا. " 15

يقول " هذا هو الذي أردت أن تجعله لكن عريساً . هذا هو اخوكن هذا هو عريسكن هذا هو قرييكن يا بنات اورشليم لن تُدعين فيما بعد بأسم آبائكن بل من أجل إنكن قد أرتبطن به ستدعين من الجميع بنات اورشليم " 16

7 مت 19 : 12

8 ص 142

9 ص 143

10 ص 144

11 ص 144

12 ص 128

13 ص 137

14 ص 128

15 1 كو 7 : 33 ، 34

" أحترزن من الذين يأتون ليكن لئلا يقوم أحدٌ وهو راغب في أفساد فليكن بالشكاية على عريسكن "17

" قد صرتن الآن عذارى وعرائس المسيح "18

" ويقول هذه الكلمات كان الشيخ(البابا) الكسندروس يثبتهن لكن عندما رآهن أيضاً راغبات في أن يسمعن عن مسلك القديسين ، وكيف يُرضين عريسهن المسيح تقبل حماستهن في هذا أيضاً "19

+ البتولين ملتصقين بالمسيح :

البتولين هم ملتصقين بالمسيح دائماً يقول موسى النبي " وَأَمَّا أَنْتُمْ الْمُلتَصِقُونَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ. "20

" هذا هو الذى أنتن به ملتصقات وعنده ماكنات ومعها ساهرات وله منقرعات وهو يكفيكن فى كل أمر . فلا تتكلن على سواء لأنه يتكفل بسماعكن حين تصلين ويشفكن حين تمرضن "21

+ فرح العذراء مريم بالبتولين :

العذراء مريم ستفرح بالعذارى لأنهم قدموا بتوليتهم للرب وكل البتولين "22

"رأه كم من العذارى سوف تلقاهن مريم ! وكيف ستعانقهن وتقودهن إلى الرب "23

وأكد ق . أنثاسيوس إن العذارى يسلكن مسلك العذراء

" عندكن مسلك مريم أيضاً وهى مثال وصورة حية التى تنمى للسموات "24

+ البتولية هى عطية من الله

يقول الرسول بولس " لانى أريد أن يكون الناس . كما أنا . لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله الواحد هكذا والاخر هكذا "25

يقول ق. أنثاسيوس " أيتها البتولية ، الجميلة ، التى تعطى للانسان من قبل الله حسب أعماله "26

+ تخت سليمان

النفس العذراء هى تمثل أحد الجبابرة من تخت سليمان " هُوَدَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سِيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبِ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ. "27

هو يشير إلى العذراء المتكلمة على الرب والملتصقة به أن لها صدرًا لا يمكن أن يقهر "28

16ص 150

17ص 151

18ص 152

19ص 152

20تث 4 : 4

21ص 150 ، 151

22فى ثيوطوكية يوم الجمعة نصلى قائلين " نساء كثيرات نلن كرامات . تعاليت أنت أكثر من جميعهن . لانك أنتِ فخر العذراء بامريرم يا والدة الاله . "

23ص 138

24ص 152

251 كو 7 : 7

26ص 154

27نش 3 : 7 ، 8

+ البتولية هي حصانة بالرب

كل نفس تعيش حياة البتولية هي تمتثل النفس المتحصنة بالرب " عَنْقُكَ كَبُرُجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِالْأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مَجَنِّ عُلُقَ عَلَيْهِ كُلُّهَا أَثْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ. "29

" فكيف سيقدر العدو الآن على هؤلاء في حين أن هذه الجمهرة من الملائكة تحرسهم جميعاً ولا سيما مساكن العذارى هل يستطيع الشيطان مطلقاً أن يضل هذه النفس المحتضنه بهذه الكثرة من المجان "30

نصائح عامة للبتولين 31

- | | |
|-----------------------------|------------------------|
| 1- اليقظه الدائمة | 2- الجهاد بكل قوة |
| 3- السلوك بجديه | 4- البعد عن صغر النفس |
| 5- لا تقلق على المستقبل | 6- الجديه فى الصلاه |
| 7- السلوك بهدوء | 8- البعد عن الحزن |
| 9- البعد عن الغضب | 10- لا تعطى لجسدك راحة |
| 11- تجنب الضحك بصورة مبالغه | 12- لا تهتم بالمظهر |
| 13- البعد عن المعوجين | 14 - أمشى باستقامه |
| 15- صاحب القديسين | 16- تكلم مع الحكماء |
| 17- لا تساير الجهلاء | 18- تعلم من الانجيل |
| 19- الالتصاق بالرب | |
| 20- السهر الدائم | 21- التضرع الدائم |
| 22- الاتكال على الرب | 23- لا تحلفوا البيته |
| 24- تذكر نذرك | 25- النظر إلى الرب |
| 26- البعد عن الملل والضجر | 27 - الطاعة الدائمة |

28ص 146

29نش 4 : 4

30ص 146

31ص 154 ، 153 ، 150 ، 149 ، 146 يتصرف